

الفتنة الأرمنية

فى

الأستانة العلية

الفتنة الأرمنية

فى

الاستانة العلية

كنا نروم ان نستطرد الحديث ونسترسل الكلام فى موضوعنا الذى بدأنا فيه « وهو كيف ننال الاستقلال » حرصاً على فائدته وحباً فى بث الأفكار الحرة والمبادئ الصحيحة بين اهالى بلادنا المحبوبة التى اوقفنا النفس لخدمتها وآلينا على انفسنا ان لا نكتب الا ما يفيدها وينفعها تلك الافكار والمبادئ التى لم تنشأ الجرائد الا لشرها ولم تقم الا لاثمها واذا عنتها ولكن ابث الظروف الحاضرة لا ان تحول دون مراننا وتمنعنا عن الكلام بهذا الصدد فى هذا العدد

ذلك لان الفتنة الارمنية فى الاستانة العلية التى حدثت فجأة على غير انتظار ونودنا عنها فى العدد الماضى اصبحت اليوم الشغل الشاغل لرجال الاقلام والموضوع الوحيد لأصحاب الصحف وجماعة الكتاب فلم نر بدأً والحالة هذه من ابداء رأينا فيها وان كنا لم نقصر عن الكتابة فى هذه المسألة عند بداية ظهورها على سبيل الإجمال والاختصار

قلنا فى العدد الماضى ان التلغرافات العمومية لم تنبئنا بتفصيل هذه الحادثة ولم ترو لنا وقائعها على علائقها حتى نستطيع ابداء رأينا فيها ولذا اكتفينا بنصح رجال الدولة للبادرة الى حسمها بالى في احسن حال ان يتداخل الدول فى شأنها

كنا نروم ان نستطرد الحديث ، ونسترسل الكلام فى موضوعنا الذى بدأنا فيه ، « وهو كيف ننال الاستقلال » حرصاً على فائدته وحباً فى بث الأفكار الحرة والمبادئ الصحيحة بين أهالى بلادنا المحبوبة التى أوقفنا النفس لخدمتها، وآلينا على أنفسنا أن لا نكتب إلا ما يفيدها وينفعها تلك الأفكار والمبادئ التى لم تنشأ الجرائد إلا لنشرها، ولم تقم إلا لبثها وإذاعتها ، ولكن أبت الظروف الحاضرة إلا أن تحول دون مراننا وتمنعنا عن الكلام بهذا الصدد فى هذا العدد .

ذلك لأن الفتنة الأرمنية فى الأستانة العلية التى حدثت فجأة على غير انتظار ونوّهنا عنها فى العدد الماضى ، أصبحت اليوم الشغل الشاغل لرجال الأقلام والموضوع الوحيد لأصحاب الصحف وجماعة الكتاب ، فلم نر بدأً والحالة هذه من إبداء رأينا فيها ، وإن كنا لم نقصر عن الكتابة فى هذه المسألة عند بداية ظهورها على سبيل الإجمال والاختصار .

قلنا فى العدد الماضى : إن التلغرافات العمومية لم تنبئنا بتفصيل هذه الحادثة ، ولم ترو لنا وقائعها على علائقها ، حتى نستطيع إبداء رأينا فيها ، ولذا اكتفينا بنصح رجال الدولة للمبادرة إلى حسمها بالى هى

أحسن قبل أن تتداخل الدول في شأنها فتهمضم حقوقنا
وتعبت بمصالحنا ، كما جرت عاداتها معنا .

فتمضم حقوقنا وتعبت بمصالحنا كما جرت
عادتها معنا

ولكننا لم نلبث أن عثرنا على هذه التفصيلات برمتها
التي نقلها إلينا البريد بعد أن ضنَّ علينا بها البرق .

ولكننا لم نلبث أن عثرنا على هذه
التفصيلات برمتها التي نقلها إلينا البريد
بعد أن ضنَّ علينا بها البرق

« وملخص الخبر على ما روته الجرائد اليونانية وغيرها
من الجرائد اليومية ، هو أن الأرمن تجمهروا في شارع
غلطة في الساعة الأولى بعد ظهر يوم الأربعاء ،
فاعترضتهم الجنود العثمانية ، ومنعتهم عن هذه المجاهرة
والمظاهرة ، فما كان منهم إلا أن قاوموها ومن ثم ابتدأ
الهياج والاضطراب .

« وملخص الخبر على ما روته الجرائد
اليونانية وغيرها من الجرائد اليومية هو أن
الأرمن تجمهروا في شارع غلطة في الساعة
الأولى بعد ظهر يوم الأربعاء فاعترضتهم
الجنود العثمانية . ومنعتهم عن هذه المجاهرة
والمظاهرة فما كان منهم إلا أن قاوموها ومن
ثم ابتدأ الهياج والاضطراب

وكان الأرمن يحملون في أيديهم الأسلحة
والمسدسات ، ثم توجهوا إلى البنك العثماني ، واتخذوه
حصناً لهم وطفقوا يطلقون الرصاص من نوافذه على
المارة ، والعساكر تهاجمهم لتخرجهم بالقوة ، وهم
يصدونها ويقاومونها وكثير في أثناء ذلك القتل والذبح
في شوارع الأستانة وجميع أطرافها ، وخصوصاً في كل
حي يسكنه الأرمن ، وعلى صورة تقشعر منها الأبدان
وترتعد لها الفرائض .

وكان الأرمن يحملون في أيديهم الأسلحة
والمسدسات . ثم توجهوا إلى البنك العثماني
واتخذوه حصناً لهم وطفقوا يطلقون الرصاص
من نوافذه على المارة والعساكر تهاجمهم
لتخرجهم بالقوة وهم يصدونها ويقاومونها وكثير
في أثناء ذلك القتل والذبح في شوارع الأستانة
وجميع أطرافها وخصوصاً في كل حي يسكنه
الأرمن على صورة تقشعر منها الأبدان وترتعد
لها الفرائض

وعند ذلك أرسل السفراء الرسائل البرقية
إلى دولهم لتكون على بصيرة من هذه الواقعة
المشؤومة كما هو الواجب حتماً في مثل هذه
الظروف المدلّمة

وعند ذلك ، أرسل السفراء الرسائل البرقية إلى
دولهم لتكون على بصيرة من هذه الواقعة المشؤومة* ،
كما هو الواجب حتماً في مثل هذه الظروف المدلّمة .

ولما علم السرايدجر فنسنت مدير البنك العثماني بما
حدث ، ذهب بنفسه إلى المتجمهرين في البنك ، وطلب
إليهم أن يعقدوا الصلح ، ويخرجوا بدون أن يتعرض
لهم أحد بأذى على الإطلاق ، وتمَّ بينهم وبينه الاتفاق على أن
يفادروا البنك ولا يتجهزوا ثم خرجوا وسلاحهم
في يدهم فاطلقت الجنود العثمانية عليهم الرصاص
وقابلوها بالمثل لقتل من الطرفين عدد ليس
بقليل والباقيون ساروا سالين إلى تحت السر
ادجر فنسنت . ثم ركبوا الباخرة وأرسلوا إلى
موسلياً ولم يستمع عنهم بعد ذلك خبر من ذلك
الحين إلى الآن

ولما علم السرايدجر فنسنت مدير البنك العثماني بما
حدث ، ذهب بنفسه إلى المتجمهرين في البنك ، وطلب
إليهم أن يعقدوا الصلح ، ويخرجوا بدون أن يتعرض
لهم أحد بأذى على الإطلاق ، وتمَّ بينهم وبينه الاتفاق

* الصحيح : المشؤومة .

على أن يُغادروا البنك ولا ينسفوه ، ثم خرجوا
وسلاحهم في يدهم فأطلقت الجنود العثمانية عليهم
الرصاص ، وقابلوها بالمثل فقتل من الطرفين عدد ليس
بقليل ، والباقون ساروا سالمين إلى يخت السر إدجر
فنسنت . ثم ركبوا الباخرة وأرسلوا إلى مرسليليا ، ولم
يسمع عنهم بعد ذلك خبر من ذلك الحين إلى الآن .

هذه حقيقة الحادثة التي قامت لها الجرائد ، وقعدت
وتواتر ذكرها على الألسنة ، ودار حديثها في جميع
المحافل والأندية في هذين اليومين .

وقد ذهبت الجرائد مذاهب شتى في سبب هذه الفتنة
وعلة حدوثها ، فمن قائل : إنها دسيسة إنكليزية دبرتها
اللجنة الأرمنية في لندن ، وظهرت آثارها في دار
السعادة . ومن قائل : إن الأرمن في الأستانة هم الذين
أحدثوا هذه الثورة من تلقاء أنفسهم ؛ ليوجهوا أنظار
أوروبا إلى سوء حالتهم وما وصلت إليه درجة تعاستهم .

وذهب فريق آخر إلى أن الأرمن نقموا على الباب
العالي لأنه أساء معاملته بطيريركهم ، وأراد إبعاده ،
فها لهم الأمر ، وأرادوا الانتقام له والأخذ بثأره ،
فأحدثوا هذه الفتنة ، ليقوموا بالحجة على سوء تصرف
الباب العالي من هذه الوجهة .

ولكن مهما تضاربت الأقوال وتشعبت المذاهب ،
فالكل مجمعون على أي حال أن هذه الفتنة جاءت في
غير محلها ، ولم يجن منها الأرمن غير الخسارة
والضرر ، وأنهم هم الذين جلبوا الوبال على أنفسهم في
هذه الدفعة ، وأضاعوا كل حقوقهم ومطالبهم بهذه
الحفة والطياشة التي لم يكن ينتظر العقلاء حدوثها

هذه حقيقة الحادثة التي قامت لها
الجرائد وقعدت وتواتر ذكرها على
الألسنة ودار حديثها في جميع المحافل
والأندية في هذين اليومين

وقد ذهبت الجرائد مذاهب شتى
في سبب هذه الفتنة وعلة حدوثها فمن
قائل أنها دسيسة إنكليزية دبرتها اللجنة
الأرمنية في لندن وظهرت آثارها في دار
السعادة . ومن قائل إن الأرمن في
الأستانة هم الذين أحدثوا هذه الثورة من
تلقاء أنفسهم ليوجهوا أنظار أوروبا إلى
سوء حالتهم وما وصلت إليه درجة
تعاستهم

وذهب فريق آخر إلى أن الأرمن
نقموا على الباب العالي لأنه أساء معاملته
بطيريركهم وأراد إبعاده فها لهم الأمر
وأرادوا الانتقام له والأخذ بثأره فأحدثوا
هذه الفتنة ليقوموا بالحجة على سوء تصرف
الباب العالي من هذه الوجهة

ولكن مهما تضاربت الأقوال
وتشعبت المذاهب فالكل مجمعون على أي
حال أن هذه الفتنة جاءت في غير محلها
ولم يجن منها الأرمن غير الخسارة والضرر
وأنهم هم الذين جلبوا الوبال على أنفسهم
في هذه الدفعة وأضاعوا كل حقوقهم
ومطالبهم بهذه الحفة والطياشة التي لم
يكن ينتظر العقلاء حدوثها منهم حتى إن
بعض الجرائد الإنكليزية نفسها التي قامت
بفضيدهم والأخذ بناصرتهم لم يسرها إلاظهار
الاستياء من فعلهم والتبرؤ من عملهم وتسيبهم
إلى النزق والجنون وقالت ضمناً إن الحكومة
الإنكليزية لا تنصر العصاة والتأثرين بل
هي تريد تأييد العدالة ورفع منار الحرية

واعطاء كل ذي حق حقه من جماعة الضعفاء والمظلومين
لأنه اذا كان قصد الارمن من احداث هذه الثورة توجيه انظار اوربا اليهم فهذه الحادثة في حد ذاتها انما تزيد سخط الدول عليهم وتحييها عنهم لان هذه الدول تفضل طبعاً ان تتبرأ من قوم يظهرن العصيان والتمرد على حكومتهم باسمها وتحت رعايتها اولى من تعضيدهم ومساعدتهم

واما اذا دنت غاية الارمن من ذلك اقامة الحججة على الباب العالي لما اظهره نحو بطريركهم من المساواة والشدة كما يزعمون والاعتراض على الحكومة العثمانية على هذه المعاملة السيئة فهذا أيضاً خطأ فاضح وجوهل عظيم لان احتجاج الرعية على حكومتها واعتراضها عليها لا يكون باطلاق الرصاص وامتشاق الحسام وسفك الدماء. هما كانت الحسالة وكيفما قضت الظروف وقد كان الواجب على الارمن ان يتجهزوا سبباً اسلم عاقبة واضمن نجاحاً من هذا توصلوا الى نيل اغراضهم ومآربهم وقصارى القول ان ما اتاه الارمن في هذه الدنة لم يقع لدى جميع العقلاء موقع القبول والايستحسان كما اعترف بذلك كل منال لهذه الامة ومظاهر بصيرتها ومساعدتها

على ان لا يستأثر الا القليل من اهل حال ان كل هذه المصائب والنوائب التي احاققت وتحقق بالامة الارمنية من جهة والدولة العلية من جهة اخرى انما كلها منشأها سوء تصرف الدول الاوربية وانقسامها على ذاتها وجنوحها الى الطمع

منهم ، حتى أن بعض الجرائد الإنكليزية نفسها التي قامت لتعضيدهم والأخذ بناصرهم ، لم يسعها إلا إظهار الاستياء من فعلهم والتبرء* من عملهم ونسبتهم إلى النزق والجنون ، وقالت ضمناً : إن الحكومة الإنكليزية لا تنصر العصاة والثائرين ، بل هي تريد تأييد العدالة ورفع منار الحرية وإعطاء كل ذي حق حقه من جماعة الضعفاء والمظلومين .

لأنه إذا كان قصد الأرمن من إحداث هذه الثورة توجيه انظار أوربا إليهم ، فهذه الحادثة في حد ذاتها إنما تزيد سخط الدول عليهم وتنحيها عنهم ، لأن هذه الدول تفضل طبعاً أن تتبرأ من قوم يظهرن العصيان والتمرد على حكومتهم باسمها ، وتحت رعايتها أولى من تعضيدهم ومساعدتهم .

وأما إذا دنت غاية الأرمن من ذلك إقامة الحججة على الباب العالي لما أظهره نحو بطريركهم من المساواة والشدة كما يزعمون والاعتراض على الحكومة العثمانية على هذه المعاملة السيئة ، فهذا أيضاً خطأ** فاضح وجهل عظيم ، لأن احتجاج الرعية على حكومتها واعتراضها عليها لا يكون بإطلاق الرصاص وامتشاق الحسام وسفك الدماء مهما كانت الحالة ، وكيفما قضت الظروف ، وقد كان الواجب على الأرمن أن ينتهجوا سبباً أسلم عاقبة وأضمن نجاحاً من هذا توصلوا إلى نيل أغراضهم ومآربهم .

وقصارى القول إن ما أتاه الأرمن في هذه الدفعة ، لم يقع لدى جميع العقلاء موقع القبول والايستحسان كما

* الصحيح : التبرؤ .

** الصحيح : خطأ .

اعترف بذلك كل ميال لهذه الأمة ومظاهر بنصرتها
ومساعدتها .

على أننا لا يسعنا إلا أن نقول - على كل حال - إن كل
هذه المصائب والنوائب التي أحقت وتحقيق بالأمة الأرمنية
من جهة والدولة العلية من جهة أخرى إنما كلها منشأها*
سوء تصرف الدول الأوروبية وانقسامها على ذاتها
وجنوحها إلى الطمع والجشع والاستئثار بالنعف ، كما
أثبتنا أكثر من مرة .

فكأن هذه الدول قد آلت على نفسها أن تجعل ديارنا
وبلادنا مسرحاً لتمثيل أدوار سياستها وإظهار منافستها
ومعاكستها ، ونحن لا نجني من وراء ذلك إلا الخسائر
والضرر وإلا فلماذا لم تسلك دول أوروبا سبيل الحزم
والسداد في حسم الفتنة الأرمنية الأولى ؟ الأمر الذي لو
كان قد تمّ فعلاً لما سمعنا بوجود مثل هذه المشاكل الجديدة
والحوادث المريعة .

تفعل أوروبا معنا كل ذلك تحت اسم نصرة الإنسانية
وتأييد الحرية وبت أنوار العدالة والحضارة ، مع أن ذلك
كله وأيم الحق حديث خرافة ومحض اختلاق وتمويه ،
فبئست هذه الحرية وبئست هذه العدالة ، وبئس ما
يفعلون .

فاللهم أهبنا من لدنك عقلاً مستنيراً ، وفكراً حراً ،
وعزماً ثابتاً ، حتى نستطيع مكافحة هذه الأهوال والبلايا
ولا نكون آلة في يد أعدائنا لجلب المصائب والنوائب
على أنفسنا وبلادنا ، فإنك نصير الضعفاء وخير
الحاكمين .

* الصحيح : منشؤها .

والجشع والاستئثار بالنعف كما أثبتنا أكثر
من مرة .

فكأن هذه الدول قد آلت على
نفسها أن تجعل ديارنا وبلادنا مسرحاً لتمثيل
ادوار سياستها وإظهار منافستها ومعاكستها
ونحن لا نجني من وراء ذلك إلا الخسائر
والضرر وإلا فلماذا لم تسلك دول أوروبا
سبيل الحزم والسداد في حسم الفتنة
الأرمنية الأولى الأمر الذي لو كان قد
تمّ فعلاً لما سمعنا بوجود مثل هذه المشاكل
الجديدة والحوادث المريعة .

تفعل أوروبا معنا كل ذلك تحت اسم
نصرة الإنسانية وتأيد الحرية وبت أنوار
العدالة والحضارة مع أن ذلك كله وأيم
الحق حديث خرافة ومحض اختلاق
وتمويه فبئست هذه الحرية وبئست هذه
العدالة وبئس ما يفعلون

فاللهم أهبنا من لدنك عقلاً مستنيراً
وفكراً حراً وعزماً ثابتاً حتى نستطيع
مكافحة هذه الأهوال والبلايا ولا نكون
آلة في يد أعدائنا لجلب المصائب والنوائب
على أنفسنا وبلادنا فإنك نصير الضعفاء
وخير الحاكمين